

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القاسية

كلية الآداب

قسم الجغرافية

المواقع الاثرية وإمكانية تطويرها في محافظة القادسية

بحث مقدم من قبل

الطالبة هدى حيدر وناس

الى مجلس كلية الاداب - قسم الجغرافية وهي جزء من نيل درجة البكالوريوس

بإشراف

أ.د. صفاء جاسم محمد

٢٠١٧م

١٤٣٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾

﴿وَالِيهِ النُّشُورُ﴾

صدق الله العظيم

سورة الملك / الآية ١٥

أ

الاعتراف

الى خاتم الأنبياء وسيد المرسلين الحبيب المصطفى
صلى الله عليه واله وسلم

بلدي العراق العزيز

بلد الحضارات

والى والدي العزيز

نبراس طريقي بدعائه المتواصل

الى والدتي الحنونة

برا وأحسانا

اخواني وصديقاتي

تقديرا واحتراما

ب

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا على نعمة المتواصلة والصلاة والسلام على من أنارت احرف اسمه دروب البشرية المصطفى محمد صلى الله عليه واله الطيبين الطاهرين

يطيب لي في هذا المقام بان أتوجه بوافر الاحترام والتقدير والامتنان للجهود العلمية والفضل الكبير للمشرف

دكتور صفاء جاسم محمد

لما قدمه من أرشاد وتوجيه ورعاية خلال مدة الاشراف الذي كان الأثر البالغ في اغناء البحث واخراجه بهذه الصورة فجزاه الله خير الجزاء واوفره واتاه المزيد من فضله وأتقدم بوافر الاحترام الى

الدكتور حسين عذاب الجبوري

رئيس قسم الجغرافية / كلية الاداب / جامعة القادسية

كما أتقدم بالشكر والتقدير الى اساتذتي في قسم الجغرافية جزاهم الله افضل الجزاء وافرة .

المستخلص :

على الرغم من ان محافظة القادسية من محافظات العراق لما تتمتع به من إمكانات اثرية التي تشمل بعض أنواع المواقع الاثرية والتراثية تتجلى باحلى صورها من خلال وجود الكم الهائل من مواقع الاثار والتراث التي تعد شواخص تاريخية لحضارات سادت لآلاف السنين شكلتا جزء فيها فضلا عن اشعارها المواقع الدينية خلال تلونها بالمزايا الدينية لكن بقيت الموارد الاثرية والتراثية متخلفة من حيث التخطيط وال عمران والاستثمار السياحي ولم تتمكن من توفير بيئة سياحية جاذبة للقاصدين اليها .

وكشفت الدراسة أيضا ان هناك علاقة كبيرة بين العوامل الجغرافية الطبيعية (موقع جغرافي , مظاهر السطح , المناخ , الموارد المائية , التربة) والعوامل البشرية (العامل السكاني وحرقة الزراعة والعامل الديني والعامل التجاري والعامل العسكري) كان لها الأثر البالغ في نشوء وازدهار المتغيرات على مر العصور ومن ثم علاقة هذه العوامل بالتوزيع الجغرافي للمواقع الاثرية والتراثية في محافظة القادسية .

المحتويات

الصفحة	العناوين
١	الاية القرآنية
ب	الاهداء
ب	الشكر والتقدير
٤-٥	المستخلص
١	المقدمة

٢	المبحث الأول
٣	الاطار النظري للبحث
٣	- مشكلة البحث
٣	- فرضية البحث
٣	- منهج البحث
٤	- هدف البحث
٤	- أهمية البحث
٤	- حدود منطقة الدراسة
٦	المبحث الثاني
٧	الخصائص الجغرافية
٧	- العوامل الطبيعية
٨-٧	- خصائص السطح
٩	- خصائص المناخ
٩	- خصائص التربة
١١	- الموارد المائية
١٢	العوامل البشرية
١٢	- نمو السكان
١٢	- توزيع السكان
	هـ
١٤	- الكثافة العمة للسكان
١٤	- التركيب السكاني
١٥	- النشاط الاقتصادي للسكان
١٥	- النشاط الزراعي للسكان
١٦	المبحث الثالث
١٧	التوزيع الجغرافي للمواقع الاثرية
١٨	الأهمية الدينية لمدينة نفر
١٨	- ايسن (ايشان بحريات)
٢٠	- مدينة مرد (ونه والصدوم)
٢١	- سيمايا (ادب)
٢١	- تل أبو صلابيخ
٢١	- الزيلية
٢١	- الرهيبية
٢٢	- قلعة الخزاغل (قلعة درب)
٢٣	المواقع الاثرية موزعة حسب الوحدات الإدارية
٢٤	المبحث الرابع
٢٧-٢٥	خصه مستقبلية لتطوير المواقع الاثرية

و

المقدمة

تتمتع محافظة القادسية بأقضيتها ونواحيها بجذورها تاريخية حضارية خارقة في القدم وان اختلفت الشواهد والاراء التاريخية في بدايات التسلسل التاريخي لتلك الشواهد والاثار ومحافظة القادسية واحدة من بين المحافظات التي يضمها عراقنا العزيز لما تتمتع به من ثقل ديني وتاريخي وتراثي يكون رصيذا لها لا يستهان به يضاف الى الرصيد الإسلامي للعراق ككل اذا يندر ان تجد في محافظة القادسية منطقة لا تضم مرقدًا او موقعا اثري او مكانا تراثياً بالحياة

المبحث الأول

(الاطار النظري للبحث)

- مشكلة البحث
- فرضية البحث
- منهج البحث
- هدف البحث
- أهمية البحث
- الحدود الزمانية والمكانية للبحث

الاطار النظري للبحث

يعتمد البحث العلمي على خطوات أساسية وإن انجاز أي خطوة منها يحدد طبيعية الخطوات التي تليها وهو ما يتطلب التعامل معها بشكل موضوعي ومن ذلك فإن الدقة في تحديدها تمثل دقة المنهج في البحث العلمي وتحديد الخطوات امر مهم يساعد القارئ على معرفة التسلسل خطوات الظاهرة المراد دراستها لذلك فإن كل دراسة علمية لابد للباحث من تحديد قاعدتها الرئيسية وهذا لا يتم إلا من خلال وضع اطار منهجي ونظري يكون عبارة عن خريطة تسهل تخفيف الأهداف والوصول الى نتائج نهائية لهذا فإن الاطار النظري يتضمن الآلية

أولاً : مشكلة البحث

١- ما التوزيع الجغرافي للمواقع الاثرية في محافظة القادسية

- ٢- ما العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية المؤثرة في ذلك التوزيع .
٣- كيف يمكن تطوير وتنمية تلك المواقع لما يخدم عملية التنمية الشاملة .

ثانياً: فرضية البحث :

- البحث العلمي عند طرحه لمشكلة معينة انه يستند على فرضية عامة كاجابة أولية لتلك المشكلة التي تشير الى الاعمامات التي لم تثبت صحتها لذا يمكن صياغة فرضيات الدراسة بالشكل الاتي :
١. يفترض البحث ليس كل المواقع الاثارية بالمحافظة مؤرخة تاريخياً .
 ٢. يفترض البحث ان المواقع الاثارية في منطقة الدراسة تتنوع جغرافيا في حداتها الإدارية عامة بينما تنتشر المواقع التراثية في بعض وحداتها .
 ٣. يفترض البحث ان التوزيع الجغرافي للمواقع الاثارية والتراثية يرتبط بالعوامل الجغرافية والبرية وهي الموارد المائية التربة والزراعة .

ثالثاً: منهج البحث

يعد المنهج بمثابة خطوات منظمة يتبعها الباحث في فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الافكار العديدة من ذلك اعتمد الباحث في دراسته على عدة مناهج منها منهج التاريخي في إعطاء صورة عن التسلسل التاريخي للمواقع حسب العصور التاريخية كما اعتمد المنهج المسحي التحليلي في تحليل المعلومات الجغرافي وربطها في نشأة المواقع كما اعتمد على المنهج الإقليمي في حبل المحافظة إقليمياً سياحي يسهل من خلاله تتبع ودراسة التطور الحضري للمواقع الاثارية والتراثية .

رابعاً : هدف البحث :

نهدف الى الكشف عن التسلسل التاريخي للمواقع الاثارية المؤرخة والغير مؤرخة والتراثية في محافظة القادسية وحسب العصور التاريخية (الحضارية) التي ظهرت فيها وبيان أهميتها

خامساً : أهمية البحث :

تبرز أهمية البحث كونها من الموضوعات التي تكتب في مجال الجغرافية التي تتناول الاثار والتراث المحافظة فضلا عن بيان أهمية تأهيلها واستثمارها في المجالات السياحية لا سيما محافظة القادسية التي تعد من محافظات العراق .

سادساً : حدود منطقة البحث

الحدود المكانية

تشترك حدودها الإدارية مع ثلاث محافظات وهي بابل من الشمال ومن الشرق واسط ومن الغرب النجف الاشرف وتبلغ مساحة ٨٨٠٠ كم ٢ وتتشكل المحافظة إداريا من ١١ ناحية وأربعة اقصية فالاقضية هي مركز قضاء الديوانية وقضاء الشامية وقضاء عفك وقضاء الحمزة اما النواحي نواحي نفر وسومر والدغارة والسنية والمهناوية والصلاحية وغماس والشنافية والسدير والشافعية والبدير كما مبين في الخارطة رقم (١)

الحدود الزمانية

تتمثل بدراسة التسلسل التاريخي والحضاري للمواقع الاثارية والتراثية المؤرخة وغير المؤرخة بالمحافظة وتوزيعها المكاني ضمن الوحدات الإدارية وبيان العلاقة بين العوامل الجغرافية ونشأة تلك المواقع وأهميتها في تحقيق التنمية .

المبحث الثاني

الخصائص الجغرافية في محافظة القادسية

أولا / العوامل الطبيعية

ان للخصائص الطبيعية دورا كبير في توزيع السكان وتباينهم من مكان لآخر او تتوفر في كل منطقة خصائص تميزها عن المناطق الأخرى لان الاسنان مهما بلغ في تقدم علمي وتكنولوجي فانه في ذلك يحاول التقليل من التاثيرات السلبية لهذه الخصائص عسلية وتشمل هذه الخصائص عناصر متعددة تتباين في قوة تأثيرها من مكان لآخر ،^(١) وما دامت هذه الخصائص تتسم بتباينها النسبي لذا فان تأثيرها سيكون واضحة لا سيما التوزيع الجغرافي للسكان تتمثل الخصائص الطبيعية بمظاهر السطح وخصائص المناخ والتربة والمواد المائية وسيتم تناولها في منطقة الدراسة على النمو الاتي :

خصائص السطح :

تؤدي طبوغرافية الأرض دورا في توزيع السكان وتباين كثافتهم أي منطقة من المناطق ويتميز السطح في محافظة القادسية بالاستواء كونه جزء من السهل الرسوبي الفيضي العراقي الذي تكون لفعل ترسب مياه نهري دجلة والفرات وينحدر سطح المحافظة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي والذي يتراوح ارتفاعه بين اعلى ارتفاع له بمعدل (٢٤) م فوق مستوى سطح البحر من ناحية الدغارة شمالا الى ادنى ارتفاع في اقصى جنوب المحافظة الغربي والبالغ (١٠) م فوق مستوى سطح

^(١) فاضل الانصاري ، سكان العراق (دراسته ديموغرافية وجغرافية مقارنة ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٧٠ ، ص ٧٥ .

البحر ضمن ناحية البدير في قضاء عفك وعليه فان المناطق الشمالية الغربية من المحافظة تمتاز بارتفاعها وقد ساعد هذا الارتفاع على عملية التصريف الجيد مما جعلها مشجعة على الزراعة والاستقرار اذ أصبحت اكثر المناطق كثافة سكانية . اما المناطق الواقعة في الجنوب الشرقي من المحافظة فتعد مناطق اقل ارتفاعا وكذلك اقل سكانا من المنطقة السابقة وعلية يلاحظ وجود علاقة طردية بين مستويات الارتفاع والتركز السكاني وهذا يعني ان مع زيادة الارتفاع تزداد عملية التصريف في التربة وتنخفض مستويات المياه الجوفية وتقل نسبة الاملاح في التربة مما يجعلها صالحة للزراعة وبالتالي تكون مشجعة على الاستقرار مما يعني تركيز السكان والذي ينعكس سلبيا على الخدمات مما يولد مشكلات سكانية وقد نتج عن ذلك ظاهري اكتشاف الأنهار التي تكون على شكل اشربة مع امتداد الأنهار وتكون على ارتفاع بين (٣,٠,٥م) اما عرضها يتراوح بين (١,١-٢كم)^(١)، واما الظاهرة الثانية فهي تعرف باحواض الأنهار والتي تتميز بكونها اقل ارتفاعا مما يجعل مساحتها قليلة وبالنتيجة تكون اقل صلاحية للزراعة والسكن مقارنة مع المناطق المرتفعة التي أصبحت تتمثل ظاهرة جذب سكاني . اما منطقة المنخفضات الضحلة المظمورة بالغريق فقد بلغت مساحتها ٣٤٠,٢ كم^٢ ونسبة ٤,١% من مساحة المحافظة وتشغل الجزء الشمالي الغربي المحافظة .

اما منطقة المساحات الرملية فتبلغ مساحتها ٣٦,٦ كم^٢ وبنسبة ٣,٧% من مساحة المحافظة وتتمثل من الاجزاء الجنوبية الغربية من المحافظة من حين تمتد منطقة الكثبان الرملية لتغطي الأجزاء الشرقية والجنوبية الشرقية من المحافظة اذا يقع معظمها ضمن قضاء عفك وقد بلغت مساحه هذه المنطقة ٩,١ كم^٢ وبنسبة ١,٣% من مجموع مساحة المحافظة وقد تكونت بفعل الارسابات الهوائية التي جلبتها الرياح الشمالية الغربية وكذلك أدى تغير مجرى شط الدغارة تلك المنطقة وتعرضها للتعرية الريفية^(٢) .

وأخيرا الهضبة الغربية . اذ تشكل هذا المظهر من مظاهر السطح مساحه صغيرة تبلغ حوالي ١٣٢ كم^٢ وبنسبة بلغت ١,٥٥% من مساحة منطقة الدراسة وهي تشغل القسم الجنوبي الغربي من ناحية الشنافية ويشير بعض الباحثين الى ان هذا المظهر من السطح هو منطقة انتقالية بين السهل الفيضي والهضبة الغربية كما ان هذا الجزء من الهضبة يقع ضمن القسم الاحداث تكوينا اذا ان الهضبة الغربية من ناحية تكوين الأراضي من جزأين الجزء الاقدم يمتد باتجاه الحدود الدولية مع العودية والجزء الاحداث يمتد مع السهل الرسوبي شرقا والذي يطلق عليه أحيانا الحافات المتقطعة للهضبة^(٣)

٢ . الخصائص المناخية

يعد المناخ من الخصائص الطبيعية التي لها تاثير كبير على توزيع السكان فهو أهمية بالغة ليس فقط من خلال تأثيره المباشر على الانسان ونشاطه فحسب بل وبطريقة غير مباشرة على التربة والحياة النباتية والزراعية التي تمكن من خلالها اعاله السكان وتعد محافظة القادسية جزءا من إقليم المناخ الصحراوي الجاف وهذا الإقليم هو السائد فيها بحسب

(١) انتظار إبراهيم , الموسوي , التعليل المكاني للاستعمالات الأرض الزراعية في محافظة القادسية , اطروحه دكتوراه (غير منشورة) كلية

الاداب - جامعة القادسية , ٢٠٠٧, ص٢٤

(٢) خالد مرزوك رسن الخليفاي , التصحر واثرة في الإنتاج الزراعي في محافظة القادسية باستخدام معطياه الاستشعار عن يقدر رسالة

ماجستير (ع.م) كلية الاداب جامعة القادسية , ص, ٠٣٣٢٣٢

(٣) حيدر عيود كزار , تحليل جغرافي الإمكانات التنمية الزراعية في محافظة القادسية , اطروحه دكتوراه (ع.م) , الكوفة , ٢٠١٥ , ص٤٥

تصنيف ديمارتون والذي يرمز له BWH ومن ابرز صفاته ارتفاع المدى الحراري اليومي والسنوي وشحة الامطار وتذبذبها وارتفاع معدلات الاشعاع الشمسي وارتفاع معدلات درجات الحرارة العظمى عن معدلاتها .^(١)

وتعد درجة الحرارة والتساقط المطري اهم عناصر المناخ فان معدل درجة الحرارة الصغرى بلغ (٥١٨.٣) اما معدل درجة الحرارة العظمى قد بلغ ٥٣١,٦ وهي تفوق المعدل السنوي العام البالغ (٥٢٥) كما يلاحظ معدل درجة الحرارة الصغرى قد سجلت في اشهر (مارس وحزيران وتموز واب وأيلول) على الترتيب (٣, ٢٤, ٢٧.٥ , ٢٨.٤ , ٢٩.٧ , ٢٤.٩) م وانها سجلت ولنفس الأشهر اعلى معدلات لدرجات الحرارة العظمى وبلغت (٣٨ , ٤٢.٤ , ٤٤.٥ , ٤٢ , ٤٢.١) م على الترتيب . اما المعدل السنوي فقد سجل اعلى معدل له في شهر تموز اذ بلغ (٥٣٦,٥).

٣. خصائص التربة

تعد التربة من اهم الخصائص الطبيعية لما تؤديه من دور كبير في توزيع السكان وكثافتهم فضلا عن كونها أساس النشاط الزراعي وتعد التربة منطقة الدراسة من الترب الطموحية التي تكونت لفعل الترسيبات المنقولة بواسطة مياه نهر الفرات في اثناء الفيضانات التي غطت منطقة الدراسة خلال عهود سابقة ومن ابرز خصائص تربة المحافظة فقرها الى المواد العضوية أولا سبب طبيعية مناخها الصحراوي الذي يعكس على ندرة النباتات الطبيعية وخاصة الحشائش التي تعد اهم عوامل تزويد التربة بالمواد العضوية وارتفاع نسبة الاملاح فيها ثانيا لموسمية الامطار وارتفاع مناسيب المياه الجوفية وعدم اتباع الأساليب الحديثه الري^(٢)

ومنعا لذلك يمكن تصنيفها الى خمسة اصناف هي :

١- تربة اكتاف الأنهار

يمتد هذا النوع من التربة بصورة رئيسية بشكل طولي على جانبي نهر الديوانية والدغارة وامتداد الجداول المتفرعة منه فهو يمتد من الحدود الإدارية مع محافظة المثنى وعلى ضفاف نهر الدغارة وحتى ناحية البدير وتظهر أيضا في منطقة ضيقة مع ضفاف شط الشناقية (الفرات) حتى الحدود الإدارية الجنوبية للمحافظة تتميز هذه التربة بانها تحتوي على الطين بنسبة ٢١,٣% والغرين ٦٠,٢% والرمل ١٦,٥% مما جعلها تربة مزيجيه غريبة ذات تغاذية معتدلة السرعة تبلغ ٧,٠م/ابرمه وذات نسبة متوسطة تسهل حركة الماء والهواء منها وهي ترب مرتفعه وصالحة للإنتاج الزراعي^(٣).

٢- تربة أهواض الأنهار

توجد هذه التربة في المناطق البعيدة عن مجاري الأنهار في المناطق المحصورة بين اكتاف الأنهار وترب المنخفضات لذا فهي تسود في معظم أراضي المحافظة اذ تكونت لفعل ترسيبات التي جلبتها الانهار وفروعها وهي ذات ذرات ناعمة ودقيقه من الطين والغرين والرمل وتـلـو نـخـفـض بـمـعـدـل ٣-٢ م عن ترب كتوف الأنهار ويكون محتواها من ٥٩.٩% من الغرين و ٣٠,٦% من الطين و ٨.٤% من الرمل لذلك تعد تربه غربية مزيجيه رديئة النفاذية ولمعدل تعريف مقدارة ٣٨,٠م/يوم ٢٢

٣- ترب الكئاب الرملية

(١) علي حسين الشلش , الأقاليم المناخية , ط١ , جامعة البصرة , ١٩٨١ , ص ١١

(٢) رضا عبد الجبار يلان الشمري , البيئة الطبيعية المحافظة القادسية , مجلة القادسية للعلوم الإنسانية , مجلد ٢ , العدد ٢ , ١٩٩٧ , ص ٢٢٢

(٣) صلاح باركه ملك وجواد عبد الكاظم كمال , خصائص التربة واثرها بالاستعمالات الأرض الزراعية في محافظة القادسية , مجله الجمعية

الجغرافية العراقية , بغداد , العدد ٤٩ , ٢٠٠٢ , ص ١٨٩

تغطي هذه التربة نطاقات ضيقة من منطقة الدراسة وهي تتمثل في نطاقين الأول يمتد من القسم الشرقي والثاني من الجنوب الشرقي للحدود المتاخمة لمحافظة واسط وذو قار ضمن قضاء عفاك هذه التربة بانها ذات نسجه خشنه حيث بلغت نسبة مادة الرمل حوالي ٨٠,٦% لذا فهي تستهدف بنفاديتها الشديدة اما محتواها من الصين والغرين فهو قليل وقد تبلغ (٤,١٠%) و ٩% على التوالي وعليه تعد هذه التربة مفككه الأجزاء حديثة التكوين (١)

٤- تربة المنخفضات

وتشمل مناطق المنخفضات في القسم الشمالي الغربي من المحافظة اذ يوجد هور ابو نجم وأبو يلام والجبور والياسر والقسم الشرقي من المحافظة يوجد هور الدلمج الذي تتجمع فيه المياه مياه بزل مشروع الدلمج . في محافظة واسط تحتوي على ٣٨% من الغرين و ٥٨ من الطين (٢)

رابعاً / الموارد المائية

تعد منطقة الدراسة في البيئات الغنية بالموارد المائية اذ تجري فيها العديد من الأنهار التي تتمثل بفرعي (شط الدغارة وشط الديوانية) شط الشامية الذي يمر في غرب المحافظة مخترقاً ناحية المهناوية ومركز قضاء الشامية . كما ان شط ابي صخير يمر في اقصى جنوب غرب المحافظة في ناحية الشنافية ويعد شط الديوانية من أطول المجاري التي تجري في محافظة القادسية ويبلغ طوله (١٢١) كم وتتفرع منه مجموعه من الجداول أهمها جدول الشامية و جدول النورية اما شط الشامية يمثل الفرع الثاني من تفرعات نهر الهندية يبلغ طوله نحو (٩٤) كم وأخيرا شط الدغارة الذي يبلغ طوله ٧٠ كم ابتداءً من شمال قرية صدر الدغارة تلاشياً في الأرض الزراعية من ناحية البدير (٣)

(١) جميل عبد حمزة العمري , الواقع الجغرافي لشبكة المبالز في محافظة القادسية , رسالة ماجستير , غير منشورة , كلية الاداب , جامعة القادسية , ٢٠٠٠ , ص ٣٣

(٢) رضا عبد الجبار سلمان الشمري , مصدر سابقاً , ص ٢٢٣

(٣) كاظم موسى محمد , دور المواد المائية في التنمية السياحية , مجلة الجمعية الجغرافية العراقية العدد ٤٧ ٢٠٠١ , ص ٣٢١ , ٢٠٠١ ,

ثانياً: العوامل البشرية

١. نمو السكان

يعد نمو السكان من الظواهر الديموغرافية ذات الأهمية البالغة التي تسعى الدراسات المختلفة لاسيما في جغرافية السكان إلى التعرف على مكوناتها وحساب معدلاتها وإمكانية التنبؤ بها إذا يتصف المجتمع السكاني بطبيعة ديمومية بسبب الحركة المستمرة التي ينتج عنها التزايد او التناقص او يطلق اسم النمو على الزيادة او النقصان بحجم السكان خلال مدة زمنية معينة يكون النمو موجبا اذا كانت هناك زيادة عديدة في حجم السكان خلال الفترات المعاقبة والعكس صحيح في حالة كون النمو سالبا^(١) على ان ذلك لا يمكن ان يتم الا على وفق دراسة وتحليل ثلاث عناصر بالضرورة في تحديد حجم السكان وتغير ومعدل نموه في اية منطقة او إقليم تلك العناصر بالولادات والهجرة

٢. توزيع السكان

تعد دراسة توزيع السكان من اهم الظواهر الديموغرافية التي تهتم بها جغرافية السكان ولاشك ان دراسة توزيع السكان وتغيرهم في المكان تحظى بأهمية بالغة في الدراسات الجغرافية ولاسيما جغرافية السكان كونها النافذة التي تطل من خلالها على الصورة التوزيعية للسكان في المكان ومقدار تفاعلها وتأثيرها وتأثرهم به ولما كان جوهر الدراسة الجغرافية هو المكان من حيث خصائصه وعلاقاته وذلك في ضوء تعريف الجغرافية بأنها علم المكان يصبح توزيع السكان على ضوء ما يحمله هذا المكان من خصائص وعلاقات نشيطة او ضعيفة تكشف عن واقع التوزيع أي نحو التجمع والتبعثر^(٢) وهو بمثابة العلم الذي يدرس أساليب تكوين الشخصية الجغرافية للمناطق وانعكاسها على الظواهر السكانية التي تتباين زمانيا ومكانيا^(٣) ومن الحقائق الديموغرافية المعروفة ان السكان لايتوزعون بصورة متساوية على الأرض اذ تتباين توزيع السكان من مكان الى اخر ومن وقت لآخر كونه عملية ديناميكية مستمرة تختلف أسبابها وانعكاساتها في الزمن والمكان تبعا لتفاعل مجموعة من المحددات الطبيعية و المتغيرات البشرية التي تدخل فيهما بينها لترسم ملامح صورة التوزيع المكاني للسكان فتوزيع سكان اية منطقة او إقليم انما هو في حقيقة نتاج تفاعل مجموعة من النظم البشرية مع ظروف البيئة الطبيعية في صورة وأساليب معقدة

جدول ()

التوزيع العددي والنسبي والدرجات المعيارية للسكان في محافظة القادسية لعامي (١٩٩٧-٢٠١٥)

الوحدة الادارية	عدد السكان	%	الدرجة المعيارية	عدد سكان	%	الدرجة
مركز قضاء الديوانية	٢٤٦٦٣٩	٣٢.٨	٣.٥٨	٤٢٢٥١٠	٣٣.٥	٣.٤٩
ناحية السنية	٢٣٦٩٨	٣.٢	٠.٤٦-	٤٦.٣٥	٣.٦	٠.٣٨-
الشافعية	٣٢١٦١	٤.٣	٠.٣١-	٥.٨٣٢	٤	٠.٣٣-
الدغارة	٣٤٩٢٨	٤.٦	٠.٢٧-	٦٥٢٣٧	٥.٢	٠.١٨-

(١) حسين عليوي ناصر الزيايدي ، عبد الجليل عبد الوهاب عبد الرزاق ، التحليل المكاني لنمو سكان محافظة المثنى للمدة ١٩٧٧-٢٠١٢ ،

مجلة اوروك للعلوم الإنسانية ، المجلد ٧ ، عدد ٢ ، كلية التربية ، جامعة المثنى ، ٢٠١٤-٢٠١٣ ص ٢٥٣

(٢) عدنان عناد غياض ، محمد اطخيخ ماهود المالكي ، توزيع السكان وتغيرهم في محافظة ذي قار للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧ ، مجلة اداب ذي قار ن العدد ٥ ، مجلة ٢ ، ٢٠١٢ ، ص ١٧٤ .

(٣) باسم عبد العزيز عمر العثمان ن ملامح الشخصية الجغرافية السكانية لدولة قطر ما بين تعدادي ١٩٨٦-١٩٩٧ ، رسائل جغرافية ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، عدد ٣٣٤ ، الكويت ن ٢٠٠٨ ، ص ٣.

عفك	٤٤١٩٩	٥.٩	٠.٩٥-	٥٢٨٥٠	٤.٢	٠.٣١-
نفر	-	-	-	٢٤٨٨٨	٢	٠.٥٩-
البدير	٣٧٤٥٦	٥	٠.٢١-	٥٩٢٧٤	٥	٠.٢٠-
سومر	٢٥٧٠٥	٣.٤	٠.٤٣-	٤٠٢٢٠	٣.٢	٠.٤٤-
الشامية	٦٠٢١٨	٨.٠	٠.١٩	٩٤٧٧٥	٧.٥	٠.١١
غماس	٦٤٥٨٤	٨.٦	٠.٢٧	٩٦٢٥٢	٧.٦	٠.١٢
المهناوية	٢٧٥٩٢	٣.٧	٠.٣٩-	٤٤٧٨٤	٣.٥	٠.٤٠-
الصلاحية	٢١٢٢٢	٢.٨	٠.٥٢-	٣٢٥٥٣	٢.٦	٠.٥١-
الحمزة	٦٤٤٢٠	٨.٦	٠.٢٧	١٣٠٠٩٧	١٠.٣	٠.٤٨
السدير	٢٧٥٣١	٣.٧	٠.٣٩-	٤٢٧٤٦	٣.١	٠.٤١-
الشفافية	٤٠٩٧٨	٥.٥	٠.١٥-	٥٧١٠٩	٤.٥	٠.٢٧-
مجموع المحافظة	٧٥١٣٣١	١٠.٠	-	١٢٦١٦٥	١٠.٠	-
الوسط الحسابي	-	-	٦.٦	-	-	٦.٦
الانحراف المعياري	-	-	٧.٣	-	-	٧.٧

المصدر : مديرية إحصاء الديوانية ، تقديرات سكان محافظة القادسية لعام ٢٠١٥ ، بيانات غير منشورة .

٣ . الكثافة العامة للسكان

الكثافة العامة

تعد الكثافة السكانية صورة هامة من صور توزيع السكان وتباين من منطقة لآخرى نتيجة عوامل متنوعة منها نمط انتشار السكان والمساحة التي يشغلها المسكن كما تعد ذات أهمية كبيرة في معرفة مشاكل المدينة إذ على أساسها يقوم المخطط الحضري بتوزيع وإعادة ترتيب الوظائف المهمة التي تؤديها المدينة لما ينسجم وحجم السكان لخلق بيئه حضرية تتسم بكفاءة وظائفها وخدماتها وتعرف بأنها جملة عدد السكان في وحدة مساحية معينة وتأخذ بذلك الصيغة الزمنية .

جملة عدد السكان في منطقة ما

الكثافة العامة للسكان = $\frac{\text{جملة عدد السكان في منطقة ما}}{\text{المساحة الكلية لهذا المنطقة}}$

المساحة الكلية لهذا المنطقة

وبما ان الاعداد المطلقة للسكان لا يمكن ان تقدم حال الموازنة بين مساحة الأرض واعداد البشر الذين يعيشون عليها من ذلك لجأ الباحثون الى حساب الكثافة السكانية كمي يقدم حالة الموازنة ويحدد قوى الاكتضاض البشري وتعد الكثافة السكانية أداة مافعة لقياس درجة تركيز السكان على الأرض وبهذا انعكس صورة تفاعل بين الانسان والأرض ومدى الاستجابة للبيئة المحيطة به .

٤ . التركيب السكاني

يعد التركيب للسكان مظهراً مهماً من المظاهر الديموغرافية لان يعني دراسة الخصائص الديموغرافية للسكان والتي من أهمها التركيب النوعي والعمرى والاقتصادي والتعليمي والزوجي ومفهوم تركيب Structure او التكوين Composition للسكان يشير الى جميع الخصائص المتعلقة بالمتغيرات الديموغرافية التي يمكن قياسها وتقسيمها الى خصائص معينة لاسيما تلك التي يمكن الحصول على بياناتها من التعدادات السكانية والإحصاءات الحيوية ^(١) وان معرفة التركيب السكاني للمجتمع تؤدي الى معرفة الإمكانيات والقدرات البشرية له ومما ينعكس على ميادين النشاطات الاقتصادية المختلفة وتساعد أيضاً على

(١) عباس فاضل السعدي ، جغرافية سكان ، مطبعة جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٧٢٧ .

اجراء المقارنات الدقيقة بين الشرائح السكانية ضمن المجتمع السكاني الواحد وتقليل الى حد ما التباين في الظواهر الديموغرافية كمعدلات المواليد والوفيات والهجرة^(١) لذلك تحتل دراسة تركيب السكان موقعا في الدراسات السكانية فالتغيرات الحاصلة في التركيب السكان خلال فترة زمنية مهينة ستقود الى تغيرات مناظرة في عدد من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية فعلى سبيل المثال يمكن الحصول على مؤشرات كافية لرسم الحدود الدنيا والقصى لنمو السكان في منطقة ما اذ كان من الممكن دراسة نسبة الإناث الى الذكور فيها وخصائص السكان فيها يتعلق بفئات السن بصورة دقيقة ويمكن ان نستخلص من بيانات فئات السن إمكانيات التطور الحاصل في حجم القوى العاملة واعداد القادرين على العمل^(٢) مثل التركيب النوعي والعمرى .

٥ . النشاط الاقتصادي للسكان

يحتل العنصر البشري أهمية كبيرة في جميع بلدات العالم من الناحية الاقتصادية ويعد راس المال البشري في دول العالم بصورة عامة وفي محافظة القادسية بصورة خاصة المكمل لراس المال المادي وتعد دراسة تركيب السكان وفقا للنشاط الاقتصادي احدى الركائز الأساسية التي يتوجب العناية بها من اجل تطوير البنية الاقتصادية للمجتمع ، كما ان امانية الاستفادة القصوى من قدرات أي مجتمع تتوقف بدرجة كبيرة على تحليل الاسهام للفعالية للسكان في الأنشطة الاقتصادية المختلفة ويعرف النشاط الاقتصادي بأنه تقسيم السكان حسب النوع وفئات السن تبعاً لنشاطهم الاقتصادي ويعرف ايضاً بأنه ايضاً المجال الذي يمارس فيه الفرد عمله الاقتصادي.

٦ . النشاط الزراعي

لقد احتلت نواحي الشنافية ، البدير ، السدير ، المرتبة الأولى بين الوحدات الإدارية في عام ١٩٩٧ وينسبة بلغت (٧١.٧% ، ٧١.٥% ، ٦٥.٦%) على الترتيب اما في عام ٢٠١١ فقد احتلت المرتبة الأولى ضمن هذا القطاع نواحي نفر والمهناوية والشنافية ، غماس بنسبة بلغت على الترتيب (٥٥.٨% ، ٤٣.٥% ، ٣١.٧% ، ٣١.٣%) ويعرف ذلك القطاع الى الطابع الزراعي لهذه الوحدات الإدارية لتوفر التربة الخصبة والموارد المائية السطحية فيها^(٣)

(١) نجلاء حسون مناوي الحميداري ، تحليل العلاقات المكانية للحالة الزوجية في محافظة النجف ، للمدة (١٩٨٧ - ٢٠٠٩) ، ص ٥٥.

(٢) علي حسين المشهداني ، ناجي ساري فارس ، دراسة واقع السكان في العراق للسنوات (١٩٦٠ - ٢٠١٠) ، مجلة العلوم الاقتصادية ، العدد ٣٣ ، مجلد ٩ ، ٢٠١٣ ، ص ٨٧-٨٨.

(٣) حمادي عباس حمادي ، وسيم عبد الواحد رضا ، التوزيع الجغرافي للسكان المشتغلين بحسب النشاط الاقتصادي في محافظة كربلاء المقدسة ن مجلة الباحث ، عدد ٨ ، ٢٠١٣ ، ص .

المبحث الثالث

التوزيع الجغرافي

للمواقع الاثرية في محافظة القادسية

تعد محافظة القادسية من المحافظات الغنية بالمواقع الاثرية اذ قامت فيها واحدة من اهم الحضارات في العالم وتحوي ارض المحافظة عدداً كبيراً من المواقع والتلول الاثرية والتي كانت في يومنا ما من المدن المهمة التي كان لها دوراً كبيراً في تاريخ العراق القديم (١)

وتتوزع هذه الآثار في مواقع كثيرة بلغت اكثر من ٥٠٠ موقعاً اثريا مسجلاً يرجع تاريخها الى مختلف العصور التاريخية بدءاً من عصر ما قبل التاريخ وحتى فترة الاحتلال الساساني والتحرر العربي الإسلامي ١٤هـ (٢).
أن لهذه المدن والمراكز الحضارية أهميتها السياحية اذ انها تؤدي غرض انساني في تعريف الانسان بماضيه ومميزاته الحضارية وتوسيع دائرة معرفة بالحضارة والتاريخ والمتمتع بالفنون القديمة التي تضم التراث القديم للإنسانية.
على هذا الأساس فإن وجود مثل هذا العدد الهائل من المواقع الاثرية والتراثية والمناطق التاريخية على ارض محافظة القادسية يمكن ان يسهم في خلق الكثير من المراكز السياحية ويجذب اعداد كبيرة من السياح خاصة اذا علمنا ان هذه العناصر فعل رئيسي في اقتصاديات الكثير من البلدان في الوقت الحاضر ففي الأردن على سبيل المثال تشكل السياحة الاثرية فيها مصدراً مهماً من مصادر الدخل الوطني اذ تجذب من البتراء وجرش وعمان وأرب اعداداً كبيرة من السياح (٣)
اما بالنسبة لاهم المواقع الاثرية الموجودة في المحافظة هي :

١. نفر :

وهي واحدة من اشهر المدن والمراكز الثقافية في تاريخ العراق القديم تقع اطلالها على بعد ١٠ كم الى شمال مركز قضاء عفك و ٣٥ كم شمال شرق مدينة الديوانية تتألف من مساحة واسعة تبلغ حوالي ١٨٠ ايكر (٤)

(١) عباس الحسيني ، مملكة اسيس بين الإرث السومري والسيادة الامورية ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٥.

(٢) عباس الحسيني ، مصدر سابق ، ص ٢٥.

(٣) فرج بصمة جي ، نفر ، مجلة سومر ، ٢٠٠٢ ، المجلد التاسع ، مديرية الآثار العامة ، ١٩٥٣ م ، ص ٢١٨.

(٤)

وكان نهر الفرات القديم يشطرها الى قسمين اما اسمها القديم فكانت تعرف باسم (نيبور) اشتهرت مينة نفر في تاريخ حضارة وادي الرافدين بمكانتها الدينية المقدسة اذ كانت العاصمة الدينية للسومريين ومركز عبادة الالهة السومرية انليل زوجته تتلي لاذ لم تكن شريعة الحكام والملوك تثبت الا بعد تسلم التاج والصولجان من الاله انليل في هذه المدينة وتتوسطها معبدها الشهير الذي يتألف من زقورة ارتفاعها ١٥م والمنطقة محاطة بسور ذي أبراج انفصلها عن بقية اقسام المدينة وبيوتها وتصل الأبراج الجنوبية على مجرى نهر النيل ويحيط بالمدينة سور خارجي اخر .

وقد حظيت المدينة بشهرة واسعة وعناية فائقة من لدن المؤرخين وعلماء الاثار ومنها جامعة بنسلفانيا الامريكية التي نقتبت فيها على مراحل مختلفة ابتدت منذ عام ١٨٢٧ واستمرت عمليات التنقيب من قبل جامعة شيكاغو منذ عام ١٩٤٠ حتى عام ١٩٦٦ وقد عثرت فيها على مكتبة وجدت على شكل تل من الرقم الطينية يقع الى جنوب شرق حارة المعبد^(١)

اذ حوت على عدد كبير من النصوص الاقتصادية والأدبية والرياضية والدينية والاجتماعية والفلكية كما تم العثور على لوح طيني رسمت عليه خريطة المدينة التي تبين معالم المدينة وبنائاتها ومعابدها وغير ذلك من مرافقها فضلاً عن ذلك فقد تم العثور ايضاً على تماثيل من الحجر ودمى من الطين وختام مختلفة وخرز واوان من الفخار والمعادن .

الأهمية الدينية لمدينة نفر

كانت لمدينة نفر أهمية كبيرة في تاريخ العراق القديم لانها مركز العبادة الالهة انليل هو سيد الهواء والعواصف وهو من الاله العظام عند العراقيين فبذلك اكتسبت مدينة نفر أهميتها من احتوائها على معبد الالهة انليل الذي زاد أهميتها وكان الناس يحجون الى المدينة كل عام ويقدمون القرابين للالهة انليل وكذلك اكتسبت المدينة أهميتها من خلال الأصل الذي يمنح لقب الملوكية ولقد تباهى الكثير من الملوك الذين استلموا سلطته منه ومنهم سرجون شور من ايمش ايموش .

كما ان مدينة نفر احدى الحواضر السومرية الكبيرة ومركزاً ديني وثقافي لبلاد سومر كما حظيت هذه المدينة في بداية الالف الثالث ق. م للسومريين والبابليين والكيشيين ثم الاشوريين وقد كشفت التنقيبات في طبقاتها المختلفة عن أسماء ملوك هذه الدولة كما عثر على بقايا نباتات يبدو ابتعاد نهر الفرات عنها يمكن وراء هجرة سكانها لها ، فقد كانت مدينة واسعة في العهود الاموية والعباسية^(٢) كما ابرز معالمها التنقيب اذ عمل العالم الإنكليزي ليارد عام ١٨٥١ في هذه المدينة مدة قصيرة ثم بدأت بعثة أمريكية في جامعة بنسلفانيا برئاسة جون وقامت بفحص الاطلال ومسح الخرائب ورسم المرتفعات والمنخفضات وبدأ الموسم الخامس في منتصف عام ١٩٨٥ وانتهى ١٩٥٦ وكانت البعثة برئاسة هينس ومثل الدائرة السيد عبد القادر حسن وانحصر العمل في معبد اننا وثم الكشف عن جزء كبير منه كما عثرت تحت البرجين لبوابته على تماثيل راعين من النحاس يمثل احدهما الملك اورنمو فضلاً عن نصوص رياضية وفلكية وختام اسطوانية وصور الالهة السومرية واوان فخارية .

اهم المعالم الاثرية:

أجريت الامريكيون تنقيبات في مدينة نفر عام ١٨٨٩ واستمر العمل في المدينة بصورة متقطعة حيث تم اكتشاف عن كافة الطبقات من عصر فجر السلالات الأولى الى فترة الكيشية .

أ- الزقورة ومعبد (أي كور) :

(١) عباس علي الحسيني، تنمية السياحة الاثرية في محافظة القادسية، / ٢٠٠٩ ، ص ٢٣.

(٢) عباس علي الحسيني ، مصدر سابق ، ص ٢٥.

الزقورة برج شامخ يقع وسط القسم الشرقي من المدينة وهو كتلة صلبة من اللبن مغلف بالاجر مربع القاعدة ترتفع بقايا عن الأرض حوالي ١٥ م , وكان فيما مضى يتألف من مصطبة واحدة او من عدة مصاطب يعلو معبد صغير يصعد اليه ثلاث سلالم (١)

ب- معبد الالهة انتا :

في عام ١٩٥١ - ١٩٥٢ اكتشف البعثة التقنية ان هناك معبد يقع على بعد ٣٠٠ م الى جنوب غرب الزقورة وكان هذا المعبد مخصص لعبادة الالهة السومرية انتا وهي سيدة الحب والحرب وعرفت هذه الالهة في العهد البابلي ومابعده باسم (فشار) (٢) .

٢. ايسن (ايشان بحريات) :

تقع اطلال المدينة ايسن المسماة ايشان يجريان جنوب مدينة عفك بمسافة ٢٤ كم كما تقع الى الجنوب الشرقي من مدينة نمر بمسافة ٢٨ كم تعدان من المدن العراقية القديمة فقد ورد ذكرها منذ العصور التاريخية المبكرة تشير الدلائل الاثرية الى انها كانت مأهولة في اواخر ما قبل التاريخ وكانت على درجة من الأهمية في عصر فجر السلالات الأول فقد أسس الملك الاموري (اشبيبي ايرى) سلالة حاكمة فاستمر حكمها ٣٢ سنة خلفه في الحكم أربعة ملوك من اسرتين ابرزهم الملك لبت عشتار ١٩٣٥-١٩٢٤ ق. م الذي سن شريعة مهمة عثر عليها وكتب باللغة السومرية ثم حكم الملك اورنتوتاء ١٩٢٤-١٨٩٦ ق. م الذي استطاع السيطرة على مدينة اور (٣) .

الالهة في مدينة ايسن :

عبدت في مدينة ايسن العديد من الالهة وتعدد الالهة من سمات الديانة العراقية القديمة تمثل كولا الالهة الرئيسية والحامية لمدينة ايسن والتي تلقب ب (السيدة الطيبة العظيمة) ورمزها الكلب وعبدت بولا تحت أسماء أخرى منها ننتنوكا وميمي وهي مخصصة في الطب والشفاء كذلك كوريبا الذي يعني التي كانت غاضبة على الجبل (٤)

٣. مدينة مرد (ونة والصدوم)

تقع مدينة مرد او ما يسمى (ونة والصدوم) شمال ناحية السنية ، وتبعد عن مركز الناحية بمسافة ٢ كم هي عبارة عن مجموعة من القمم يتألف كل منها من مجموعة من التلوي يفصل بينهما طريق شق ليكون ممراً للقطار المتري ويعتقد بأنها كانت مركزاً لوحدة ادائية خلال عهد سلالة اور الثالثة حظيت بعناية ملوك العهد البابلي خصوصاً في عهد نبوخذ نصر الثاني (٥)

(١) عباس علي الحسيني ، مصدر سابق ، ص ٢٦ .

(٢) عباس علي الحسين ، مصدر سابق ، ص ٢٧

(٣) عباس علي الحسين ، مصدر سابق ، ص ٣٠

(٤) عباس علي الحسين ، مصدر سابق ، ص ٣١

(٥) عباس علي الحسين ، مصدر سابق ، ص ٣٢

٤ . بسمايا (ادب)

تقع اطلالها في جنوب غربي نفر على بعد ٣٨ كم وبنفس المسافة تبعد عن نهر الغراف حيث نالت تلك المدينة شهرة واسعة كما نقب فيها (أي جي بانكس) تنقيباً مهماً وقد عثر فيها على تحف أثرية ثمينة من بينها تمثال كامل من الرخام وتمثال أخرى ومئات من شظايا الاواني الحجرية المرصعة باحجار كريمة وكانت بسمايا تعرف عند الاقدمين باسم (ادب) وقد جاءت عند العرب بعد الإسلام باسم (بسمى) وقد اشتهرت في أيام سلطة المعتمد وابيه الموفق في حروب الزنج التي شكلت الدولة العباسية رداً من الزمن (١)

٥ . تل أبو صلابيخ

وهو تل اثري يقع شمال شرق سومر على بعد ٢٣ كم من مركزها وهو بقايا مدينة قديمة يبلغ محيطها ٣ كم وترتفع عن سطح الأرض في بعض اقسامها الى اكثر من ٤ م تشكل قوساً واسعاً على نصف دائرة وحيث فيه قطع فخارية تعود الى دور الوركاء وفجر السلالات والى الكيشيين والساسانيين بدأ التنقيب من قبل هيئة أمريكية برئاسة الدكتور هاستن وقد عثر على اواني من النحاس والفخار (٢)

٦ . الزيلية :

تقع الى الجنوب الشرقي من تل ابي صلابيخ على مسافة ٣١ كم من ناحية سومر وهي عبارة عن مدينة كبيرة تمتد حوالي ٢ كم يتوسطها تل يرتفع عن سطح الأرض حوالي ٢٠ م وفيها بناية فوق التل عثروا فيها على كسر فخارية كما وجدت قطعان من الفخار عليهما ختم الملك نبوخذنصر وعثر على كسر مزججة ترجع الى العهد الساساني مرت بعصور تاريخية متعددة (٣)

٧ . الهيبة :

وهي تلوث اثرية تقع على بعد ٢٤ كم الى الجنوب الشرقي من ناحية الشنافية في منطقة تسمى الركابية وتمتد على حافة شط العطشان (الخسف) نحو الغرب وتحدها من الجنوب منطقة الدهيمية وهي تلوث متجاورة مستطيلة الشكل تمتد لمسافة ٤٠٠ م ويتمثل الموقع بمرتفع واسع كبير يضم مجموعة من القمم ذات الانتفاعات المختلفة وتبلغ اعلاها ١٠ م عن سطح الأرض المجاورة (٤)

٨ . قلعة الخزاعل (قلعة ذرب)

وهي من اقدم القلاع في منطقة الفرات الأوسط تقع غرب محافظة القادسية في شرق ناحية غماس ضمن قضاء الشامية وتبعد عن مركزها الناحية (٦ كم) وعن الديوانية (٤٤ كم) مربعة الشكل وهي تقع على مرتفع رملي كبير وسط منطقة تعرف بـ (الوصية) ان تاريخ بناء القلعة غير معروف هناك اراء تبين عمرها فبعض الباحثين انها في الأصل سعيدا عراقيا

(١) عباس علي الحسين ، مصدر سابق ، ص ٣٤

(٢) عباس علي الحسين ، مصدر سابق ، ص ٣٦

(٣) عباس علي الحسين ، مصدر سابق ، ص ٣٧

(٤) عباس علي الحسين ، مصدر سابق ، ص ٤٢

قديمًا بدليل اتجاهاتها أركانها الأربعة والعثور على طابوق مختوم واهتمام ان يكون الطابوق منقولاً من مكان الى اخر فهناك ادلة تشير ان البناء قديم^(١)

كما ذكر ياقوت الحموي ان المنطقة عبارة عن امتداد للمنطقة التي تقع فيها الاديرة القريبة من الحيرة والكوفة وقد وصل عدد الاديرة بحدود ١٦ دير فيها (دير ابن برات ودير ابن وضاح ودير هند الصغرى ودير الجرعة ودير الجماجم ودير علقمة ودير قرة) وتحتوي هذه الاديرة على عدد من المدافن وخاصة قبر منذر وعائلته^(٢) كما ان هذه القلعة فقد تعرضت جدرانها الى عمليات التخريب من بعض الشخصيات كما شكلت الهيئة للآثار والتراث فريقاً للعمل في القلعة كان الهدف منها هو انقاذ مبني القلعة من الانهيار الذي كان يهددها وبالفعل نجح الغرتب وكذلك هناك مواقع أخرى مثل موقع بكر لم تشهد عمليات حفر والتنقيب وتعرضت اكثرها الى نهب^(٣) ، وعلى الرغم من وود العديد الكبير نم المناطق والشواهد التاريخية والاطلال الاثرية التي تعد من الأسس والعناصر الأساسية السياحية الواضحة والحروب المتوالية التي تعرض لها العراق والحصار الكبير الذي أدى الى التباطؤ في التعرف الى التراث التاريخي من اجل النهوض^(٤)

بعض المواقع الاثرية موزعة حسب الوحدات الإدارية لحافظة القادسية

اسم الوحدة الادارية	اسم الموقع
ناحية السنية	تل النخل ، تل الصدوم
ناحية الدغارة	تل أبو جيبير الصغير والكبير ، تل أبو شهيب ، وأبو العظيم
ناحية الشافعية	تل (الاحمير ، الحداوي ، التلك ، حمده ، بدير ، صفوك الكبير) قلعة (كحيط ، الدعارية ، ال (فتله ، إبراهيم)
مركز قضاء عفك	تل (أبو هواري ، أبو جرايد ، حمندية ، العريس ، الحوسية ، دلمج والزركانية ، ابيض ، شط النيل ، المندثر والكوفياوية وغيرها
ناحية البدير	تل أبو عطر ، ام الواوية ن تل برغشة ن تل الحد ، تل خزر ، تل الدريهم ، تل الدليهم ، تل الشايب
مركز قضاء الشامية	تل الاحمير ، تل ابيض ، نل أبو ديس ، وتل خريبات
ناحية الصلاحية	ايشان أبو البعير ، تل أبو عبود وايشان خالد
ناحية غماس	تل (أبو شعير ، الضاري ، بني ادريس ، الكزيز)
قضاء الحمزة	تل الصالحية ، تل الأحمر ، تلول بنات الحسن وتل هنيل
ناحية السدير	تل مرج واثار ارهنية
الشنافية	تل امام عبد الله تلول الشواج وقلعة القايم

(١) عباس علي الحسين ، مصدر سابق ، ص ٤٤

(٢) عباس علي الحسين ، مصدر سابق ، ص ٤٤

(٣) عباس علي الحسين ، مصدر سابق ، ص ٤٥

(٤) عباس علي الحسين ، مصدر سابق ، ص ٤٧

المواقع الاثرية في العراق ، مديرية الاثار الهامة ، بغداد ، ١٩٧٠، ص ١١٣ ، ١٣١ .

المبحث الرابع

نحو رؤية مستقبلية

لتنمية السياحة الاثرية في محافظة القادسية

لقد تبين من خلال دراسة الفصل الثاني والثالث وجود العديد من العوامل الطبيعية والبشرية في حافظة القادسية التي يمكن استثمارها في المستقبل وتطويرها وجعلها من الأقطاب المهمة لعملية التنمية الإقليمية في المحافظة والقطر ، ومن أجل تحقيق ذلك لابد من وضع خطة او استراتيجية شاملة لتطوير المواقع الاثرية في المحافظة على ان تتضمن هذه الخطة العديد من المعالجات والحلول الجذرية بحيث تواجه المعوقات والمشاكل وتحقيق الأهداف بصورة سيئة .

ينبغي اعتماد خطة بعيدة المدى بحيث تتراوح مدتها بين ١٠-٢٠ سنة دعت اليها الحاجة نظراً لان عملية التغيير الاجتماعي ورفع مستوى المعيشة يحتاج الى مجهودات شاقة والى بعد زمني يمتد الى اكثر من ٥ سنوات وعليه فان هذه الخطة تستطيع ان توضح الأهداف والغايات العليا للمجتمع فهي الاطار العام الذي يتم من خلال رسم الخطط المتوسطة القصيرة الاجل كما يؤدي وضوح اهداف التخطيط الطويل الى سهوله إمكانية صياغة وبناء الخطط المتوسطة كذلك يستدعي بناء الخطة الطويلة الاجل حقيقة ان هناك بعض المؤثرات الداخلة في الخطط تتجاوز مدة انشاءها فترة الخطة متوسطة المدى كما ان الاثار المباشرة وغير مباشرة لهذه المشروعات تتجاوز البعد الزمني للخطة المتوسطة الاجل وقد سميت خطة التطوير الخاصة بالمحافظة الى

١. طرق النقل : لكي تجذب منطقة معينة للنشاط السياحي يجب ان يكون لديها الطرق المناسبة لحركة السيارات الحالية و المتوقعة مع تميزها بالراحة والأمان وتعاني المحافظة من نقص في طرق النقل المعبدة لاسيما الريفية منها خاصة في المناطق الشرقية ضمن أراضي قضاء عفك ونواحي البدير وسومر والمناطق الغربية والجنوبية الغربية متمثلة باراضي قضائي الشامية والحمزة وعليه فان أطول طرق النقل الريفية يوصفها الراهن هي (١١١) كم تعد غير كافية خاصة ان معظم تلك المناطق تقع فيها اغلب المواقع الاثرية (البدير ، نفر ، سومر) لذلك فمن الضروري ربط هذه المواقع بطرق نقل ذات سعة مناسبة وذات مسارات متعددة مثل ربط (نفر) بالطريق العام (ديوانية - عفك) وربط مدينة (ايسن) الاثرية بالطريق نفسه فضلاً عن ربط هذه المدن مع بعضها البعض بطريقة أخرى توفر سهولة الوصول والمغادرة (١)

٢. انشاء وتطوير المراكز الثقافية : في هذا المجال تتعدد أنواع الاستثمار السياحي لغرض تحفيز الطلب السياحي الكامن في نواحي مختلفة تمثل إقامة المهرجات الفلكلورية والفنية والأدبية وتطوير المتاحف والمكتبات وقاعات العرض والمسارح والمنتديات الثقافية والاهتمام بالاثار والمخطوطات والحفاظ على الثقافة المورقة التي تشكل عنصر جذب سياحي بالنسبة للوافدين الأجانب (٢)

٣. مجال النقل والمواصلات : يشمل على الأنواع الابنية من الاستثمارات

أ- استثمارات مخصصة لإقامة المرائب والمحطات وأماكن وقوف السيارات الأرصفة النهرية وفوق المراكب والعبارات والزوارق النهرية.

ب- استثمارات مخصصة لإقامة الطرق البرية والنهرية المخصصة لخدمة الأغراض السياحية .

ج- استثمارات مخصصة لشراء وصيانة وتأجير السيارات والمراكب والعبارات والزوارق النهرية

د- استثمارات مخصصة لإقامة البريد والتلغراف والهواتف ضمن المرافق السياحية .

هـ استثمارات مخصصة للأراضي التي تنشأ عليها المرافق السياحية ان علمية جذب الاستثمارات في تلك المجالات تحتاج وبشكل كبير لعملية الترويج وبشكل منظم للغرض الاستثمارية والسياحية ذات الجدوى الاقتصادية وتسويقها لغرض تشجيع المستثمرين من الافراد والشركات واملؤسسات للاقبال عليها وتنفيذها وهذا الترويج يشمل مبادرة لمصارف للافصاح من خلال المعلومات الملائمة عن جدوى هذه الفرص وموقعها والمردود المتوقع منها والخدمات التي يقدمها المصرف لو كان هناك اقبال

(١) الاتحاد العربي للسياحة ، عدد ٣٦ ، ١٩٧٣ ، ص٤٧.

(٢) مثنى معان إبراهيم ، تحليل واقع الاستثمار السياحي في العراق للمدة ١٩٨٠-١٩٦٧ وإمكانات تطويره رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم السياحة والفندقة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٩ ، ص٤١.

عليها بالإضافة الى ذلك فان المصارف يمكن ان تلعب دوراً ايجابياً من خلال المبادرة مرة أخرى في تقديم النصح والمشورة لمن يقدم اليها بطلب فيها يتعلق بتلك الفرص^(١) كما يجب توفير الضمانات القانونية للمستثمرين في هذا المجال وبخاصة القادمين من الخارج وذلك عن طريق سن التشريعات التي تؤمن تلك الضمانات ، لذلك هناك بعض الأهداف المطلوب تحقيقها من جراء نشر الوعي السياحي عند الجماهير .

١ . تحسين الصورة المعنوية للسياحة امام الجماهير عن طريق ابراز أهميتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ومدى الاستفادة التي تحقق للناس جميعها من ازدهار العمل السياحي .

٢ . دفع الجماهير الى موقع إيجابي وفعال للسياحة.

٣ . يجب على المؤسسات الحكومية وأجهزة الدولة ان تأخذ موقفاً متنافساً مع بعضها في دفع العمل السياحي وتنافس من اجل رفع اسم البلد .

٤ . تحسين أسلوب العمل والتنمية والوعي الجماهيري .

٥ . ضرورة العمل على تحقيق الاستفادة من الدور البالغ الأهمية للقيادات السياسية وقادة الفكر والرأي في المجتمع للوصول الى الجماهير عن طريق ابراز أهمية السياحة ونشاطها .

٦ . دور النقابات والأحزاب والنوادي في نشر الوعي الجماهيري للسياحة .

٧ . تعميق مفهوم (الوعي السياحي) ويبدأ من وجوب ان يكون بالممارسة الفعلية والعملية للطفل بالاطلاع على أماكن والناشطة والاستمتاع بها فيجب ان يعكس الطفل مناخ السياحي بالإضافة الى جذب رؤوس الأموال الى المشاريع والخدمات السياحية ساهمت في اصدار التشريعات والقوانين والأنظمة المفترزة لغرض الاستثمار السياحي .

الاستنتاجات

١ . وجود إمكانيات سياحية طبيعية وبشرية في محافظة القادسية فهي تخضى بوفرة الموارد المائية السطحية ووجود مناطق الاهور والمستنقعات والمساحات الصرعاوية فضلاً عن المواقع الاثرية التي تشكل ثروة سياحية هائلة كافية تحت الأرض ولم يتم استثمارها بالرغم من أهميتها التاريخية والتراثية فضلاً عن المزارات الدينية للاولياء والصالحين .

(١) عقيل شاكر الشرع ، المصارف التجارية ودورها في تمويل النشاط السياحي العراقي ، رسالة ماجستير (غ. م) ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٣ ، ١٣٠ .

٢. تتميز هذه إمكانات بكونها موزعة في عموم مناطق المحافظة وهذا يعد من العناصر الإيجابية ومن شأنه ان يشجع الحركة السياحية فيها ويزيد من عامل العرض السياحي .
٣. تعاني الكثير من هذه المواقع من الإهمال الشديد وعدم وجود أي اهتمام من الدوائر الرسمية وغير الرسمية كما انها تفتقر لابسب أنواع الخدمات الخاصة خدمات البيئة التحتية والتسهيلات التي لها دور كبير في عملية جذب سياحي .
٤. عدم وجود أي نوع من أنواع السياحة عدا السياحة الدينية بمفهومها البسيط وذلك لعدم وجود توجيهات رسمية وغير رسمية نحو السياحة بمفهومها الحديث والذي جعلها مصدراً مهماً من مصادر الدخل القومي .
٥. هناك العديد من المزارات مرقد الامام الحمزة وابي الفضل التي احتلت الصدارة في عدد الزوار.
٦. انخفاض كبير في مستوى الخدمات الترفيهية وانعدام بعض منها في المحافظة فهي تخلوا من فندق سياحي ومن مدينة العاب ومنتزهات عامة كما تفتقر الى الكثير من المؤسسات والمراكز التي تقدم مثل هذه الخدمات.

المصادر والمراجع

١. فاضل الانصاري ، سكان العراق (دراسة ديموغرافية وجغرافية مقارنة ، ط١، دمشق ، ١٩٧٠ .
٢. انتضار إبراهيم الموسوي ، التحليل المكاني للاستعمالات الأرض الزراعية في محافظة القادسية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب، جامعة القادسية ٢٠٠٧ .
٣. خالد مرزوك رسن الخليفوي ، التصحر واثره في الإنتاج الزراعي في محافظة القادسية باستخدام معطيات الاستثمار عن بعد ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الاداب جامعة القادسية .
٤. حيدر عبود كزار ، تحليل جغرافي الإمكانات التنموية الزراعية في محافظة القادسية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، الكوفة ، ٢٠١٥ .
٥. علي حسين الشلش ، الأقاليم المناخية ، ط١، جامعة البصرة ، ١٩٨١ .
٦. رضا عبد الجبار سلمان الشمري ، ابيئة الطبيعية لمحافظة القادسية ، مجلة العلوم الإنسانية ، مجلد ٢ ، العدد ٢ ، ١٩٩٧ .
٧. صلاح باركة ملك وجواد عبد الكاظم كمال ، خصائص التربة واثرها في استعمالات الأرض الزراعية في محافظة القادسية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، بغداد ، عدد ٤٩ ، ٢٠٠٢ .
٨. جميل عبد حمزة العمري ، الموقع الجغرافي في شبكة المبالز في محافظة القادسية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٠ .
٩. كاظم موسى محمد ، دورة الموارد المائية في التنمية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، عدد ٤٧ ، ٢٠٠٠ .
١٠. حسين عليوي ناصر الزيايدي ، عبد الجليل عبد الوهاب عبد الرزاق ، التحليل المكاني لنمو سكان محافظة المثنى للمدة ١٩٧٧-٢٠١٢ ، مجلة اوراك للعلوم الإنسانية ، مجلد ٧،/ عدد ٢ ، كلية التربية ، جامعة المثنى ، ٢٠١٤ .

١١. عدنان عناد غياض ، محمد اطخيخ ماهود المالكي ، توزيع السكان وتغيرهم في محافظة ذي قار للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧ ، مجلة اداب ذي قار ، عدده ٥ ، مجلة ٢ ، ٢٠١٢ .
١٢. باسم عبد العزيز عمر العثمان ، ملامح الشخصية الجغرافية السكانية لدول قطر مابين تعدادي ١٩٨٦-١٩٩٧ ، رسائل جغرافية ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، عدد ٣٣٤ ، الكويت ، ٢٠٠٨ .
١٣. مديرية إحصاء الديوانية ، تقديرات سكان محافظة لعام ٢٠١٥ ، بيانات غير منشورة .
١٤. عبد علي الخفاجي ، العالم الإسلامي واقع ديموغرافي ومؤشرات تنموية ، ط١ ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف ، ٢٠٠٥ .
١٥. عباس فاضل السعدي ، جغرافية سكان ، مطبعة جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ .
١٦. نجلاء حسون مناوي الحميداوي ، تحليل العلاقات المكانية للحالة الزوجية في محافظة النجف للمدة ١٩٨٧-٢٠٠٩ .
١٧. علي صيف المشهداني ، ناجي ساري فارس ، دراسة واقع السكان في العراق للسنوات ١٩٦٠-٢٠١٠ ، مجلة العلوم الاقتصادية ، عدد ٣٣ ، مجلد ٩ ، ٢٠١٣ .
١٨. حمادي عباس حمادي ، وسيم عبد الواحد رضان التوزيع الجغرافي للسكان المشغولين بحسب النشاط الاقتصادي في محافظة كربلاء المقدسة ، مجلة الباحث ، عدد ٨ ، ٢٠١٣ .
١٩. عباس الحسيني ، مملكة ايس بين الإرث السومري والسياحة الامورية ، دمشق ، ٢٠٠٤ .
٢٠. فرج بصمة جي ، نفر ، مجلد سومر ، المجلد التاسع ، مديرية الاثار العام ١٩٥٣ .
٢١. المواقع الاثرية في العراق ، مديرية الاثار العامة ، بغداد ، ١٩٧٠ .
٢٢. محمود الديماسي وآخرون تخطيط البرامج السياحية ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٢ .
٢٣. الاتحاد العربي للسياحة ، عدد ٣٦ ، ١٩٧٣ .
٢٤. مثنى معان إبراهيم ، تحليل واقع الاستثمار السياحي في العراق للمدة ١٩٨٠-١٩٩٧ وامكانيات تطويرها ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قسم السياحة والفندق ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة المستنصرية ، ١٩٩٩ .
٢٥. عقيل شاكر الشرع ، المصارف التجارية ودورها في تمويل النشاط السياحي للعراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٣ .
٢٦. عبد الاله أبو عايش ، تجربة للسياحة الأردنية ، وزارة الامة ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٨ .